8

وصية في تسهيل طريق الجنة للمرأة

نص الوصية

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا صلَّتِ المرأةُ خَمْسَها، وصامَتْ شهرَها، وحصَّنَتْ فَرْجَها، وأطاعَتْ بَعْلَها، دخلَتْ من أيِّ أبواب الجنة شاءَتْ»**[1].

مفردات الوصية

خمسها: أي الصلوات الخمس المكتوبات المفروضات.

حصّنت فرجها: أي لم تَزْنِ ولم تقم بما يؤدي إلى الزنى ومقدمات الزنى. وفي رواية: "أحصنت" بالمعنى نفسه. وفي رواية: "حفظت".

بعلها: زوجها.

أبواب الجنة: ثمانية أبواب، وأبواب النار سبعة أبواب.

ما يُفْهَمُ من الوصية

أختي المسلمة، في هذه الوصية النبوية يشرح النبي ﷺ كيفية بلوغ المرأة الجنة بأبوابها الثمانية لتدخل من أي باب تشاء، وما بعد هذا إلا نيل رضوان الله سبحانه وتعالى.

والمرأة أمرها سهل ميسور بالقياس مع الرجل؛ فهي تستطيع أن تصل إلى الجنة بأسهل الطاعات، في حين أن الرجل مأمور بأوامر مفروضة عليه زيادةً على المرأة كالجهاد مثلاً، فهو ليس واجباً على المرأة في عمومه.

---

(1) رواه ابن حبان في صحيحه برقم (4163). وهو صحيح.

obeikandl.com

1- أداء الصلوات الخمس

وأول هذه الأمور التي تصل بها النسوة إلى الجنة هو هذه الصلوات الخمس المفروضات، وهي صلوات مكتوبة على المرأة كما على الرجل، غير أن المرأة تقضي أياماً من الشهر بدون أن تصلي لأنها تعترضها عوارض الحيض فتسقط عنها الصلاة، وليس عليها قضاءٌ لما فاتها من الصلوات في فترة الحيض؛ وهذا من لطف الله وتخفيفه على الإناث.

2- صوم شهر رمضان

وأما الصوم فهو صوم شهر رمضان الذي كُتِبَ على الذكر كما على الأنثى، وإذا ما اعترضت عوارض الحيض المرأة فيجب عليها أن تفطر، ولكن عليها أن تقضي ما فاتها من أيام أفطرتها في أثناء الحيضة.

3- إحصان الفرج

وأما إحصان الفرج فهو واجب على الجميع، والأنثى تحاول عليها أن تستر نفسها بالذي أمرها الله به من ثياب الحياة العامة أمام الرجال الأجانب الذين يحل لها أن تتزوج بهم، وأما المَحَارِمُ الذين لا يحلّون لها بالزواج كالأب والأخ والعم والخال وأبناء الأخوات والإخوة فعليها أن تستر نفسها عنهم بستر عورتها أمامهم؛ وهي هنا ما بين السرة إلى الركبة، فعورتها أمام المحارم هي مثل عورتها أمام النساء، وعورة المرأة على المرأة هي ما بين السرة إلى الركبة، وكذلك هي عورتها أمام الرجال الذين يَحْرم عليهم أن يتزوجوا بها، وأما الرجال الأجانب فعورتها عليهم هي ما ذكره النبي ﷺ أنها كل ما عدا الوجه والكفين، فالمرأة كلها عورة ما عدا الوجه والكفين بالنسبة إلى الرجال الأجانب.

ولا يحل لامرأة أن تصافح الرجال بشهوة مهما كان الوضع، ولا أن تقوم بحركات الغمز واللمز والحركات الأخرى التي فيها إثارة الشهوة، فالغمز ليس حراماً وحده، ولكنه حرام إذا كان غمزاً بشهوة، وعلامة تحرك الشهوة هو تهيج الفرج لدى الجنسين الذكور والإناث. وكل عمل مهما كان صغيراً أو كبيراً ولو كان نظراً إلى صورة عارية كان مقترناً بشهوة فهو عمل غير جائز وهو محرم على الجنسين، وحتى لو نظرت المرأة إلى ثياب رجل ولباسه بشهوة فهو عمل حرام سواءٌ أكانت الثياب على بدن الرجل أم لم تكن عليه، فالنظر بشهوة حرام أينما كان، وكل عمل اقترن بالشهوة فهو حرام ولو كان لمس طفل صغير وتقبيله. فهذا كله من إحصان الفرج، وهو مطلوب في أدنى درجة.

ومن إحصان الفرج عدم الاختلاط بالرجال الأجانب بسهرات خاصة أو في أماكن الحياة الخاصة، فكل مكان يحتاج إلى إذن لا يصح للمرأة أن تكون فيه مع الرجل، ولو كان سيارة خاصة يملكها لأعماله الخاصة وشؤونه الخاصة، وأما الشارع والعيادات والمشافي فهي من الأماكن المتعلقة بالحياة العامة، وكذلك سيارات الأجرة (التاكسي) ليست من الحياة الخاصة أيضاً، ويجوز للمرأة أن تصعد وحدها في سيارة أجرة. وقاعات المحاضرات العامة هي من الحياة العامة أيضاً، لأنها لا تحتاج إلى إذن.

وحديث الرجل مع المرأة لا يصح في الأماكن كلها ما لم تكن هناك حاجة إلى هذا الحديث كأن تسأل المرأة البائع عن سلعة ما، وكأن تسأل عن مكان تستدل عليه، ولا يصح التقاء الفتيات بالفتيان في الشارع والتحدث إليهن ما دُمْنَ أجانب عنه، وقد تلتقي امرأة بقريب لها وتسأله عن أحواله، وهذا قد يكون من الحاجة غير أنه لا يصح أن يكون حديثاً فيه كلام ومزاح

ولغو لا حاجة إليه، فهذا غير جائز شرعاً، بل لا يتعدى الحديث أن يكون سؤالاً أو أسئلة قصيرة عن الأحوال وبعض المسائل المهمة، وأما غير ذلك فغير جائز شرعاً.

ومن إحصان الفرج ألا تذهب الفتاة إلى بعض الأماكن التي يظن الناس بها الظنون؛ فحتى المرور ببعض الشوارع التي فيها شبهات هو أمر يدعو إلى الشك، وعلى المرأة أن تبتعد من المرور في ذلك الشارع لتصون نفسها عن كلام الناس واتهامهم لها، فهذا يوقعها في الشبهات المؤدية إلى الحرام. فهذه أقل المستويات في إحصان الفرج، وعليك – أختي المسلمة – أن تدفعي عن نفسك أحاديث الناس وكل ما يفتح الباب لهذه الأحاديث، فهو ورع وتقوى يقود إلى الجنة. وأخيراً نذكّر بما ذكرناه عن التبرج والزينة، فهذا أيضاً من إحصان الفرج.

4- طاعة الزوج

أختي المسلمة، إن الصغيرات منكن سيصبحن كبيرات وسيتزوجن إن شاء الله وسيصبحن أمهات وزوجات نفخر بهن، ولا بد أن يدركن أن طاعة الزوج أمر مهم جداً في هذا الباب، وقد بيَّن النبي ﷺ أنه مما يؤدي إلى الجنة، وهذا مطلب سهل لو قامت به النساء.

وطاعة الزوج تتعلق بشؤون الحياة الخاصة بدءاً من فراش الزوجية إلى أمور أخرى تتصل بأحوال السماح لها بالدخول والخروج في بعض الأماكن، فلا يصح للمرأة أن تهجر فراش زوجها، كما لا يصح لها أن تنازعه وترميه بالكلام الفظ والقاسي والخشن، فهي بهذا تبعد نفسها من رائحة الجنة، ولا يجوز أن تخرج من بيتها بغير إذن زوجها، وإذا فعلت ذلك فهي تكسب غضب الله ولعنة الملائكة عليها حتى ترجع إلى بيت زوجها.

وقد قال النبي ﷺ: **«اثنان لا تُجاوزُ صلاتُهما رؤوسَهما: عبدٌ أَبَقَ من مواليه حتى يرجع إليهم، وامرأةٌ عَصَتْ زوجَها حتى ترجِعَ»**[1]، وقال النبيﷺ أيضاً: **«لا ينظر اللهُ إلى امرأةٍ لا تشكُرُ لزوجِهَا وهي لا تستغني عنه»**؛ والشكر يكون بالأفعال والأعمال خاصة.

ومن الشكر أن تقوم المرأة بحاجات زوجها من المَطْعَم والمَشْرَب واللباس والعناية به وبنظافته، وإعداد المنزل له ما دامت تعتمد على زوجها في الحياة ولا تستغني عن زوجها بمال لها تستطيع إنفاقه على نفسها، فالرجل عليه واجب الإنفاق على المرأة مهما كانت المرأة تملك المال، وليس يجب عليها أن تنفق من مالها على المنزل أو على نفسها، وعلى الزوج أن يؤمن لها متطلباتها ما دام قادراً على ذلك، والمرأة عليها الصبر على الحياة الزوجية، فالحياة ليست حياة متعة دائماً.

(1) أبق: إذا فَرَّ منهم.